الاستدلال القراني على فساد النفس البشرية

أ.م.د. هادي عبد علي هويدي
م.م. نوران جبار عمران
جامعة الكوفة / كلية الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان بقدرته وجعل القرآن أعظم حججه والثناء الذي لا يعادله ثناء على اشرف ولد آدم وخاتم الأنبياء والرسل الذي أتى بني الإنسان باحكام محمد وعلى اله الكرام البرره مشاعل الهداية وقادة الأمة وبعد ...

لاشك ان في كيان الانسان غرائزاً وميولاً مختلفة وجميعها ضروري لادامة حياته ، الغيظ والغضب ، حب النفس حب المال والحياة المادية وامثالها ولاشك ان مبدع الوجود خلقها جميعاً لذلك الهدف التكاملي لكن المهم هو انها تتجاوز حدها احياناً وتخرج عن مجالها وتتمرد على كونها اداة طيعة بيد العقل وتتحكم بكل وجود الانسان وتاخذ زمام اختياره بيدها وتستسلم للنزعات الشيطانية والطبائع الشريرة الطارئة على النفس التي تضعف من عزمها وترمي بها في بؤر الضلال وساحات الهوى .

وقد تعرضت في هذا البحث لذكر عوامل إفساد النفس البشرية وفق منظور قراني ، فقسم البحث الى مبحثين :

المبحث الاول : جبلة النفس البشرية وفيه مطلبين :

المطلب الاول : الهوى و خصائصه .

المطلب الثاني : الهوى واثره التخريبي في حياة الانسان .

المبحث الثاني : الشيطان واثره في فساد النفس وفيه مطلبين :

المطلب الاول : الشيطان ، حقيقته ، عداوته للانسان .

المطلب الثاني

مراحل تأثير الشيطان في النفس البشرية

المبحث الأول
جبلة النفس البشرية

توطئة :

أن النفس هي العدو اللدود للإنسان ، والحق لا يدرك الإنسان حقيقة ذلك ، إذ كيف يُعقل أن يكون الإنسان عدو نفسه ؟ ولا يدرك الإنسان إلا أن يهبه الله العقل حينئذٍ يعرف الانسان نفسه ويعرف ان ناره أكثر تأججاً من نار سواه .

لكن الإنسان لا يفرّق بين العقل والنفس فتراه يفعل ما يروق له طبقاً لهواه حتى لو كأن في ذلك النار ، وهذا ما تفتخر به القوى الكبرى والنفوس الشريرة وغير الإلهية صاحبة الذنوب والمعاصي (وكأن لسان حال تلك النفوس يقول : أن بإمكاننا حرق العالم بأسره) [1] .

ولا شك أن في كيان الإنسان غرائز وميولاً مختلفة ، وجميعها ضروري لإدامة حياته ، الغيظ والغضب ، حب النفس ، حب المال والحياة المادية وأمثالها ، ولا شك أن مبدع الوجود خلقها جميعاً لذلك الهدف التكاملي لكن المهم هو أنها تتجاوز حدها أحياناً وتخرج عن مجالها وتتمرد على كونها أداة طيعة بيد العقل ، وتصر على العصيان والطغيان فتسجن العقل وتتحكم بكل وجود الإنسان وتأخذ زمام اختياره بيدها وهذا ما يعبرون عنه بـ (إتباع الهوى) .

فيجب علينا أن نعرف ما معنى الهوى ؟ وما خصائصه ؟ وما مخاطره ؟

المطلب الأول
الهوى وخصائصه

أولاً : **الهوى**

قال الراغب في مفرداته : (الهوى ميل النفس إلى الشهوة ، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية ، وفي الآخرة إلى الهاوية) [1] .

وقيل هوى النفس إرادتها والجمع أهواء ، وقال اللغويون : الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه [2] .

قال تعالى: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ﴾ [3] .

فالهوى مجموعة الميول والغرائز النفسية التي تحرك الإنسان وتحقق عنده مستوى اللذة ، والإتباع المنهي عنه هو الانجرار وراء تلك الميول وتجاوز الحدود الشرعية .

وقد وردت كلمة الهوى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة بلغ عددها أكثر من ثلاثين مرة[4]،

كما وردت في السنة المطهرة بكثرة كالحديث الوارد عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) : (أنما أخاف عليكم اثنتين : إتباع الهوى وطول الأمل ، أما إتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة) [5] .

وعن أبي محمد الوابشي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول :(احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من إتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم) [1] .

وقيل إن الهوى هو الرأي الشخصي المنفصل عن الشارع المقدس والهوى المنفصل عن التشريع يكون مطية للشيطان ويورد صاحبه الهلكة [2] .

ثانيا : خصائص الهوى

لكي نعرف الهوى ودوره الايجابي والسلبي وفي البناء والتخريب في حياة الإنسان لا بد أن نتعرف على ابرز خصائص الهوى في حياة الإنسان ومن ابرز خصائصه :

1- الحالة التوسعية للهوى :

إن حالة التوسع والإطلاق في الطلب من ابرز خصائص الغرائز في الإنسان وتختلف الغرائز والأهواء والشهوات في درجة الإشباع والاكتفاء [3] .

إن طلب الغريزة مطلق ولا نفاذ له ولا يتوقف عند حد فالرغبة الناجمة من هذه الغريزة والصادرة عنها لا تعرف الحدود فمهما ملك ابن آدم من الأملاك والخزائن فإنه يبقى يطلب المزيد بدون توقف ، لأن رغبة الإنسان بالتملك ليس لها حدود بل هي كجهنم كلما القي فيها قالت هل من مزيد [4] .

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ((لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأبتغى وراءهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)) [1] .

وعن حمزة بن حمران قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أنه يطلب فيصيب ، ولا يقنع وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه ، قال : علّمني شيئاً أنتفع به ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ((إن كان ما يكفيك يغنيك فأدنى ما فيها يغنيك ، وأن كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك)) [2] .

والمقصود من حالة الإطلاق في هذه النصوص ليس هو الإطلاق الحقيقي بالتأكيد ، وإنما المقصود حالة الفهم المتزايدة للغرائز عند الإنسان والتي ليس لها حد معقول للإكتفاء، وإذا كانت بعض هذه الغرائز تخمد وتضعف في الأشواط المتأخرة من العمر ، فأن بعضها الآخر يستمر في فهمه حتى الشوط الأخير من العمر [*] [3] .

2- قوة التحريك والإلحاح في الهوى :

إن الهوى من أقوى العوامل المحركة للإنسان والهوى هو العامل الوحيد لتحريك الحضارات الجاهلية على سعتها ، والحضارات الجاهلية تغطي أوسع مساحة من تاريخ الأرض وجغرافيتها وإذا تجاوزنا بقايا الفطرة والضمير والعقل في الحضارات الجاهلية فإن الهوى يعتبر العامل الأكبر في تحريك هذه

الحضارات في الحرب والسلم ، والاقتصاد ، والعلم ، وفيما يحدث في هذه الحضارات من الجرائم [4] .

وغريزة الهوى ضاغطة على سلوك الإنسان بل هي من أقوى عوامل الضغط عليه [1] ، قال تعالى:

﴿ **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي أن النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ أن رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [2] .

فالهوى قوة ضاغطة قوية في ذات الإنسان ولا ينجو من سيطرتها إلا من رحم الله ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((ألا وأن الخطايا خَيلُ شُمُس حَمَل عليها أهلها وخَلَعَت لُجُمها فتقحمت بهم النار ألا وأن التقوى مطايا ذُلُل حمل عليها أهُلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة)) [3] .

الشمس بضمتين وضم فسكون جمع شموس ، وهي شمس كنصر أي منع ظهره أن يركب ، فاعل الخطيئة أنما يقتر منها لغاية زينت له يطلب الوصول إليها فهو شبيه براكب فرس يجر به إلى غايته لكن الخطايا ليست إلى الغايات بمطايا ، فإنها إعتساف عن السبيل وإختباط في السير لهذا شبهها بالخيل الشُمس التي قد خلعت لجمها [4] .

وكذلك الأهواء والشهوات تحمل أهلها فيفقدون السيطرة عليها والقدرة على توجيهها بعكس التقوى التي تمكن الإنسان من شهواته وأهوائه وتطوع له نفسه وتمكنه من توجيهها ويقدم بها إلى الجنة.

3- حالة النهم في الهوى تتضاعف بالاستجابة :

وهذه حالة ثالثة من الهوى يزداد بموجبها إلحاحاً في الطلب كلما تزداد درجة استجابة الإنسان لها . . . والقاعدة في سائر الطلبات تقتضي العكس ، كلما يستجيب الإنسان لطلب من طلبات النفس تخف حدة الطلب وضراوته ، وتقرب من حالة الإشباع [5] .

أما الهوى [*] فالأمر فيه على العكس كلما يبالغ الإنسان في الاستجابة لمطالبه يزداد إلحاحاً وضراوة في الطلب وتقل سيطرة الإنسان عليه ، وبالعكس كلما يحاول الإنسان أن يخضع الاستجابة لمطالب الهوى للضوابط والمقاييس والمقادير المعقولة يخف طلبه وتزداد سيطرة الإنسان على هواه فأن الشهوات كالنيران كلما ينفخ فيها الإنسان تزداد لهيباً وشرراً والاستجابة المضبوطة والمحدودة بالضوابط والحدود الشرعية ادعى إلى إشباع الهوى من الاستجابة المطلقة وغير المحدودة

واللامنضبطة فإن هذا النوع من الاستجابة المطلقة تزيد الهوى ظماً وإلحاحاً وضراوةً كما تقلل من قدرة الإنسان على ضبط الهوى والسيطرة عليه [1]

4- لا تسلب الإنسان حريته وإرادته :

فلا يصح قول من يقول : إني فقدت الإرادة أمام ضغوط الأهواء لأن سلطان الإرادة عند أهل الإرادة يبقى هو الحاكم الأعلى ، والفرق بين الإنسان والحيوان إن الحيوان محكوم للغريزة ، على حين الإنسان لا تحكمه الغريزة والأهواء فقط ، فهناك فرق جوهري بين تكوين الإنسان وبين تكوين الحيوان والملائكة ، فالحيوانات والملائكة كل منهما يتحرك ضمن بُعد واحد وعامل واحد وأما الإنسان فذو بعدين معاً [2] .

(عن عبد الله بن سنان أنه قال : سألت جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فقلت الملائكة أفضل أم بني آدم ؟ فقال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن الله ركب الملائكة عقلاً بلا شهوة وركب البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم) [3] .

المطلب الثاني
أثر الهوى التخريبي في حياة الإنسان

أولاً : أثر الهوى في حياة الإنسان

قد يرد تساؤل هو : لماذا ابتلى الله الإنسان بالهوى ؟ لماذا لم يجعله كالملائكة ؟ وإذا كان هو الذي جعل الهوى في داخل الإنسان غريزة ثابتة فلماذا نهى الإنسان عن إتباعه ؟

وللجواب عن هذا التساؤل نقول :

للهوى في حياة الإنسان آثار مهمة :

1- الهوى العامل المحرك والأقوى في حياة الإنسان :

الهوى من أعظم العوامل المحركة في سلوك الإنسان ، وقد ربط الله تعالى معظم القضايا الحيوية في حياة الإنسان بعامل الهوى ، وجعل عامل الهوى ضماناً لتأمين هذه الحاجات الأساسية ومن تلك

الحاجات الأساسية الحساسة المهمة التي لها ارتباط قوي بالهوى حاجات إنسانية كثيرة منها الحاجة إلى نمو الجسم وهذا يقتضي الأكل والشراب إذ لولاه لما عاش الإنسان و لما نما جسمه [1] .

ومن حاجاته الأخرى غريزة التناسل إذ ضمانها الأول التزاوج ومن دونها ينقرض الإنسان وتنقطع ذريته، فغريزة الجنس هي الضمان [2] .

والرغبة في التملك وهي حاجة اقتصادية من دونها لا تسير عجلة الحياة فأصبحت الرغبة في التملك غريزة إنسانية يسعى الإنسان إلى تحقيقها ويدافع عنها [3] .

وهكذا شاء الله تعالى أن يربط ضرورات حياة الإنسان التي لا يستطيع أن يعيش على وجه الأرض من دونها بسلسلة من الغرائز تؤمن له استمرار هذه الضرورات .

2- الهوى سُلّم للكمال :

أن الأهواء لها أثر مهم في دفع الإنسان إلى صعود سلم الكمال والوصول إلى الله تعالى ، وذلك أن الإنسان أنماز عن سائر الكائنات الأخرى أن تكامله يتم بصورة إرادية على حين تتكامل الكائنات الأخرى بصورة قهرية ولهذا السبب جعل الله الإنسان خليفته في الأرض فالكائنات كلها من حيوان وجماد ونبات ملائكة مسخرة لإرادة الله وتسير وفق نظام معين لا تستطيع الخروج عنه ، أما الإنسان فليس كذلك ، أنما هو خليفة ووكيل ينفذ أوامر الله باختياره [1] .

ولذلك فأن الإنسان في القرآن (خليفة الله) لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ أني جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[2] ، وسائر الكائنات ﴿ **مُسَخَرات بأمرِه** ﴾ [3] .

والخلافة والتسخير يشتركان في نقطة ويفترقان في أخرى فالتي يشتركان فيها هي : أنهما ينفذان ويطيعان أمر الله تعالى ومشيئته وأما التي يفترقان فيها فهي : أن (الخليفة) ينفّذ أمر الله تعالى عن إرادة واختيار ، والمسخرات بأمره تنفّذ أمر الله تعالى من دون اختيار وبصورة قهرية ، وهذه النقطة بالذات هي سر قيمة الإنسان وسموه ولولا أن طاعة الإنسان لله تعالى وتنفيذه لمشيئته تعالى تتم عن إرادة واختيار لما كان للإنسان قيمة فوق قيمة الكائنات الأخرى [4] .

وهذا هو معنى أن الهوى سُلّم لحركة الإنسان إلى الله تعالى كما هو منزلق لسقوطه وهلاكه وهذا المعنى من طرائف الفكر الإسلامي .

وهناك مجموعة من النصوص الإسلامية نورد منها نصين :

أ- عن أبي البجير ، وكان من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أصاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جوعاً شديداً ، فوضع حجراً على بطنه ثم قال : ((ألا رب طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ، ألا رب مهين لنفسه ، وهو لها مكرم ، ألا يا رب متخوض متنعم ، فيما أفاء الله على رسوله ، ماله عند الله من خلاق ، ألا وأن عمل الجنة ، حزنة بربوة ، ألا وأن عمل النار سهلة بشهوة ، ألا يا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً)) [1] .

وفي هذا النص مجالات واسعة للتأمل والتفكير والاستنتاج :

فرب نفس ناعمة ، تستجيب لأهوائها ولذاتها وتنال ما تطلب من غير كف ولا ورع ، تأتي يوم القيامة جائعة عارية ، ورب إنسان يتراءى له أنه يكرم نفسه بالاستجابة لطلبها وشهواتها وهو في الواقع مهين ومؤذٍ لها ، ورب إنسان يأخذ نفسه على الخشونة والتقشف والشدة ويمنعها ويذلها ويهينها إذا لاقت شيئاً من الاسترسال مع شهواتها ولذاتها ، وهو في الحقيقة مكرم نفسه ، ورب إنسان يخوض في لذاته وشهواته ولا خلاق له في الآخرة ولا ينال شيئاً من متاع الآخرة ولذاتها .

ب- وفي نهج البلاغة أيضا عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول :

((أن الجنة حفت بالمكاره ، وأن النار حفت بالشهوات ، واعلموا : أنه ما من طاعة الله شيء إلا تأتي في كره ، وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله إمرءاً نزع عن شهوته ، وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس ابعد شيء منزعاً ، وأنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى)) [1] .

فأن الجنة والنار هما غايتان للإنسان : إحداهما : غاية لحركة الإنسان الصاعدة إلى الله والأخرى غاية لسقوط الإنسان .

3- التفاعلات التي تجري داخل النفس :

هذه الأهواء والشهوات التي أودعها الله تعالى في نفس الإنسان ذخائر ادخرها الله تعالى للإنسان ، يستخرج منها ما يحتاج إليه في حركته فكما أودع الله تعالى في جوف الأرض ذخائر لمأكله وملبسه ومعيشته وأودع في البحار ذخيرة الماء التي يحتاجها الإنسان في شربه وسقيه وأودع في الجو ذخيرة الهواء التي يحتاجها الإنسان في تنفسه ، أن هذه الغرائز هي مقدمات وجود الحيوان ، ومعظم هذه الغرائز توجد في فصائل الحيوانات ، ولكن الإنسان من دون سائر الحيوانات أتاه الله تعالى القدرة على كف هذه الغرائز وصدها وضبطها ، وتحديدها وعامل هذا الكف والضبط هو الإرادة والغريزة الحيوانية الجامعة تتحول تحت هذا العامل الضاغط إلى قيم معنوية وفضائل أخلاقية ، وبصيرة ويقين وعزم وحزم وإقدام وتقوى [2] .

ثانيا : الأثر التخريبي للهوى

الهوى أحد أقطاب التخريب في حياة الإنسان ، فالهوى يعمل في التخريب داخل النفس ، وقد أمر الله تعالى في كتابه أن ننهى النفس عن الهوى ولا تتبعه ، ونكفّه عن نفوسنا قال تعالى:

﴿ **فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أن تَعْدِلُواْ** ﴾ [1] ، والمعنى اتركوا متابعة الهوى حتى تصيروا موصوفين بصفة العدل وتحقيق الكلام أن العدل عبارة عن ترك متابعة الهوى ، ومن ترك احد النقيضين فقد حصل له الآخر وتقدير الآية ، فلا تتبعوا الهوى لأجل أن تعدلوا يعني اتركوا متابعة الهوى لأجل أن تعدلوا [2] . فالهوى إذا استشرى وطغى يعطّل سائر المصادر في نفس الإنسان فيلغي دور العقل والقلب والضمير والفطرة والإرادة ويفرغها من محتواها ، والتخريب الذي يجري في هذه المصادر تخريب شامل لدى شخصية الإنسان ولا يبقى بعد عملية التخريب الواسعة لهذه المصادر في النفس إلا الهوى ، وهو يعد الجانب الحيواني من شخصية الإنسان ، وهكذا يتحول هذا العامل المفيد والنافع في حياة الإنسان إلى عامل التخريب والإفساد والتضييع [3].

قال تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً** ﴾ [4] ، أن شر أحوال الإنسان أن يكون قلبه خالياً عن ذكر الحق ويكون مملوءاً من الهوى الداعي إلى الإشغال بالخلق [5].

إذن هناك أثر تخريبي للهوى فهذا العنصر الضروري للإنسان يتحول إلى عنصر مخرب ضار لوجوده إذا طغى ، ومثله في ذلك مثل الماء فالماء عنصر ضروري أساسي في حياة الإنسان ولكن هذا العنصر الضروري إذا طغى يتحول إلى قوة تخريب وفساد وهدم لكل ما يمر عليه ولذلك نرى أن الإنسان من اجل أن يستفيد من الماء ويتجنب إضرار طغيانه يقوم بتنظيم سير حركة الماء من خلال حفر القنوات والأنهار وتنظيم حركته بالنواظم والسدود، كذلك الهوى أن لم ينتظم ويجري بموجب ضوابط وحدود وقوانين يتحول إلى عنصر مفسد مهلك وهذا ما سأبينه في المرحلتين التخريبية للهوى

1- المرحلة الأولى من الأثر التخريبي للهوى

يقوم الهوى في هذه المرحلة بعمل واسع في إفساد الطاقات والكفاءات وتعطيلها ومصادر الوعي والحركة التي أودعها الله تعالى في نفس الإنسان [1] .

فالهوى يغلق منافذ القلب عن الهدى قال تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [2] ، وإنما سمي الهوى إلهاً من حيث أن العاصي يتبع هواه ويرتكب ما يدعوه إليه ولم يرد أنه هواه أو يعتقه أن يحق له العبادة لأن ذلك لا يعتقده احد ، وقال ابن عباس : معناه أفرأيت من اتخذ دينه ما يهواه لأنه يتخذه بغير هدى من الله ولا برهان وحكم الله بضلالة عالم بعدوله عن الحق وجعل على قلبه وسمعه علامة تدل على كفره وضلاله واستخفافه للعقاب لا أنه يفعل فيهما ما يمنع من فعل الإيمان والطاعات [3] .

و الهوى ضلال وصد عن سبيل الله قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أن الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** ﴾ [4] ،

في هذه الآية الكريمة يوصي الله تبارك وتعالى داوود النبي (عليه السلام) لا تتبع الهوى أي ما يميل طبعك إليه ويدعوك هواك إليه إذا كان مخالفاً للحق ، فلا تملل إليه فيضلك عن سبيل الله ومعناه أنك متى اتبعت الهوى في ذلك عدل بك الهوى عن سبيل الله الذي هو سبيل الحق والذين يعدلون عن العمل بما أمرهم الله به لهم عذاب شديد [1] .

2- المرحلة الثانية من الأثر التخريبي للهوى

مرحلة الاستيلاء والسيطرة على نفس الإنسان فإن سيطرة الهوى على الإنسان لها آثار تخريبية خطيرة ، تهدم أهم الحصون في نفسه [2] . لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً** ﴾ [3] .

وقد تعرض القرآن الكريم لبيان الأثر التخريبي للهوى ، قال تعالى: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشيطان فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ أن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [4] .

هذه الآية تشير إلى أحد علماء بني إسرائيل وكأن هذا الرجل [*] من كبارهم وكأن معتمداً عند موسى (عليه السلام) ومحترماً عند الناس لعلمه ووجاهته إلا أنه اتبع هواه فأسقطه في الحضيض وسقوطه كان في طريقة استخدام علمه ، فبعد أن فهم آيات الله وتحمل مسؤوليتها أراد أن يستعملها كآلة لخدمة مصالحه الدنيوية وتحقيق شهواته ونزواته الحيوانية في الوقت الذي أراد الله تعالى منه أن يتحرر بالمعرفة والعلم من قيود الأهواء المادية والمعنوية ويرتفع على شهواته الحيوانية فخالف إرادة الله تعالى فخرج عن آيات ربه ولذا تصف الآية الكريمة عملية خروجه بالإنسلاخ وهي كلمة توحي بأنه كان متلبساً بها ، وهي ساترة وحافظة له من كيد الشيطان ، كما تصور الآية حالة الجهد والمشقة التي عاناها حين خرج عن آيات ربه بإتباع هواه فأصبح عارياً لا يحصنه من الشيطان شيء [1] .

المبحث الثاني

الشيطان وأثره في فساد النفس

المطلب الأول
الشيطان ، حقيقته وعداوته للإنسان

أولاً :الشيطان وأثره في أنحراف الإنسان

الشيطان : مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ الْجَأن مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ** ﴾ [1] ، من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة وامتنع من السجود لآدم ، فالشيطان اسم لكل عارم من الجن والأنس والحيوانات [2] .

فالشيطان لغةً : الشرير وقد غلب استعماله في إبليس الذي يصفه القرآن الكريم وذريته .

والشيطان لكل عاتٍ متمرد من الجن والأنس والدواب ، وأن الشيء إذا استقبح شُبّه بالشيطان ، الشيطان لا يُرى ولكنه يُستشعر أنه أقبح ما يكون من الأشياء ولو رؤي لرؤي في أقبح صورة [3] .

قال تعالى: ﴿ أن**هَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ، طَلْعُهَا كَأنهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ** ﴾ [4] ، أي في قباحتها [5] .

والشيطان نفسه إبليس ، وسمي إبليس إبليساً نسبة إلى كلمة ابلس ، أي يئس وندم وأبلس من رحمة الله ، أي يئس من رحمة الله وندم قال تعالى:

﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾ [1] .

وإبليس (لعنه الله) مشتق منه ، لأنه ابلس من رحمة الله أي أُويس [2] والشيطان من الجن (بالفتح) وهو الاستتار وهو في عرف القرآن نوع من الموجودات ذوات الشعور والإرادة مستور عن حواسنا بحسب طبعها وهم غير الملائكة [3] .

وسمي الشيطان خنّاساً لأنه يوسوس للإنسان فإذا ذكر الله تعالى رجع وتأخر (أي خنس وسكن) ثم إذا غفل عاد إلى وسوسته [4] .

والشيطان اسم جنس يشمل إبليس وغيره ، ونحن لم نر كائناً من جنس خاص يسمى شيطانا ، ولكن الوحي اخبر عنه والعقل لا ينفيه فوجب التصديق [5] .

وقد ورد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه ذكر أن اسم إبليس (الحارث) وإنما قول الله عز وجل (يا إبليس) يا عاصيُ وسمي إبليس لأنه ابلس من رحمة الله تعالى أي يئس منها [6] .ومعنى الرجيم ورد عن عبد العظيم عبد الله الحسني أنه قال : سمعت أبا الحسن بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول : معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه [7] .

وفي الحديث أيضاً : ((إذا ولد المولود لبني آدم قرن إبليس به شيطانا وقرن الله به ملكاً فالشيطان جاثم على إذن قلبه الأيسر والملك قائم على إذن قلبه الأيمن فهما يدعوانه)) [1] .

ثانيا : حقيقة الشيطان

من هو الشيطان ؟ اهو من الجن أم من الملائكة ؟

تعارضت أدلة المفسرين حول حقيقة الشيطان واختلفت على:

1- أدلة القائلين بوحدة الجنس بين إبليس والملائكة :

إن إبليس قبل وقوعه في العصيان وتمرده كان من جنس الملائكة ، ومن سكان الأرض ، ويفوق الملائكة جميعاً في المعرفة والاجتهاد وهذا هو سبب تعاليه وتكبره ، ويقولون أن إبليس إضافة إلى ذلك كان من فصيلة الجن ورئيس ملائكة الأرض ويعد فصيلته من اكبر فصائل الملائكة وأكثرها سطوة ، من ذلك أنه كان خازن الجنة فضلاً على سلطته على السماء الدنيا والأرض واليه أمر تدبير ما يلزمها ، إلا أن مقام إبليس أنحط في النهاية بعد تمرده وحين أمر الله تعالى الملائكة أن تسجد لآدم اعتراه الاستكبار والخيلاء ، فحوّله الله إلى صورة شيطان رجيم مريد [2] .

والدليل على وحدة الجنس بين إبليس والملائكة قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدم فَسَجَدُواْ إِلاَّ إبليس أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَأن مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾ [3] .

2- أدلة المنكرين لوحدة الجنس بين إبليس والملائكة

في الآية : ﴿ **. . . فَسَجَدُوا إِلَّا إبليس كَانَ مِنَ الْجِنِّ** ﴾ [1] دليل على أن إبليس من الجن وفي الآية : ﴿ **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ﴾ [2] وصفهم وعرفهم ، وظاهر هذه الآيات يدل على أن إبليس لم يكن من الملائكة [3] ، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((ظنت الملائكة أن إبليس من جنسها لكن الله يعلم أنه غير ذلك)) [4] .

لقد أمر الله الملائكة بالسجود ، فدخل إبليس ضمن دائرة هذا الأمر مع الملائكة ، لأن إبليس كأن في معية ملائكة الله في السماء يُظهر عبوديته وكانت الملائكة تظن أنه من جنسها في حين أنه لم يكن كذلك ، ولكن حين اصدر الله أمره بالسجود اظهر إبليس حسده الذي كان كامناً في قلبه غضباً وحمية ، وحينئذٍ أدركت الملائكة أن إبليس لم يكن من جنسها [5] .فأن علمنا أن إبليس من جنس الجن لا بد لنا من أن نعلم أيضاً أنه لم يكن من زمرة الملائكة ، لأن الله تعالى قال : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كانوا يَعْبُدُونَ ، قَالُوا سبحانك أنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كانوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أكثرهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ** ﴾ [6] . وتظهر هاتان الآيتان التفاوت صريحاً بين الجن والملائكة [7] .

سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) :كيف شمل الأمر بالسجود إبليس وكان المأمورون ملائكة وسجدوا ولم يشمل إبليس هذا الأمر ؟ قال (عليه السلام : ((لقد كان إبليس مع الملائكة عن طريق الولاء وتحت الحماية ، لكنه لم يكن من جنسها ، وهذا يثبت أن الله خلق مخلوقات قبل آدم ، وكان إبليس منهم وكان يحكم في الأرض وفسدت هذه المخلوقات وتمردت وشُغلت بالقتل وسفك الدماء ، فأمر الله الملائكة أن توقف سفك الدماء والقتل فأسرت إبليس وقادته إلى السماء [1] .

وخلاصة ما مر أن إبليس لم يكن من الملائكة وأن الاستثناء في ((فَسَجَدُواْ إِلاَّ إبليس)) لا يعد دليلاً قاطعاً على إثبات توافق جنسية إبليس مع جنسية الملائكة ، وإنما استثني إبليس من السجود لآدم ، لأنه كأن مع الملائكة وهذا الاستثناء على رأي بعض المفسرين [2] منقطع بمعنى أن المستثنى يختلف قطعاً عن جنس المستثنى منه أي أن إبليس استثني منهم لأنه لم يكن من الملائكة [3] والدليل قوله تعالى: ﴿ **إِلَّا إبليس كَانَ مِنَ الْجِنِّ** ﴾ [4].

ويتلخص مما تقدم أن الشيطان موجود مخلوق ذو شعور وإرادة يدعو إلى الشر ويسوق إلى المعصية كان في مرتبة مشتركة مع الملائكة غير متميز عنهم إلا بعد خلق الإنسان وحينئذٍ تميز عنه ووقع في جانب الشر والفساد واليه يستند نوعاً من الاستناد أنحراف الإنسان عن الصراط المستقيم وميله إلى جانب الشقاء والضلال ووقوعه في المعصية والباطل ، كما أن الملك موجود مخلوق ذو إدراك وإرادة واليه يستند نوعاً من الاستناد اهتداء الإنسان إلى غاية السعادة ومنزل الكمال والقرب وأن للشيطان أعواناً من الجن والأنس وذرية مختلفي الأنواع يؤمرون بأمره ويتصرفون مع الناس بمشيئة الشيطان من إظهار الباطل في صورة الحق وتزيين القبيح في صورة الحسن الجميل

ثالثاً : العد اوة بين الإنسان والشيطان

تلك هي سنة الله في الكون منذ خلق السموات والأرض إلى أن يرث الأرض ومن عليها ، الصراع بين الحق والباطل ، معاداة الباطل للحق ومعادة الحق للباطل ولقد تناول كتاب الله وهو كتاب الهداية و البيان ، مسألة العداوة بين إبليس وجنده من جهة والمؤمنين من خلق الله من جهة أخرى بشكل واضح ، مبيناً سبب هذه العداوة ومنشئها ومحذراً إتباع الحق من الاغتراء بالباطل على أي حال واصل العداوة بين إبليس وآدم وذريته بـ :

الاستكبار والعلو :

تكرر ذكر قصة خلق آدم وما كان من إبليس معه ، في كتاب الله مرات عديدة بين إطناب وإيجاز وكان في كل مرة يذكر لأهل الإيمان بأن ما كان من إبليس (لع) من رفض للسجود لآدم أنما كان بسبب الكبر والعلو بغير الحق قال تعالى: ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** ﴾ [1] .

فالمانع له من السجود والداعي له إلى خلافة أمر ربه في ذلك أنه أقوى منه قوة وأفضل منه فضلاً لفضل الجنس الذي منه خُلق وهو النار على الذي خُلق منه آدم وهو الطين ، فجهل عدو الله وجه الحق واخطأ سبيل الصواب ، إذ كان معلوماً أن من جوهر النار : الخفة والطيش والاضطراب والارتفاع علواً والذي في جوهرها من ذلك هو حمل الخبيث بعد الشقاء الذي سبق له من الله في الآية السابقة على الاستكبار عن السجود لآدم والاستخفاف بأمر ربه فأورثه العطب والهلاك [2] .

وبسبب هذا القياس الفاسد المبني على العجب بالنفس والاستكبار عن الحق والعلو على أوامر الله نشأ العداء في نفس إبليس لهذا المخلوق الذي كرمه الله تعالى، فتوعد إبليس (لعنه الله) آدم وذريته من بعده بالحرب والعداء الشديد ، كي تكون نهايتهم كنهايته جهنم وبئس المصير [1] ، قال تعالى: ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً ، قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَأن جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُوراً** ﴾ [2] .

ينبه تبارك وتعالى عباده على شدة عداوة الشيطان وحرصه على إضلالهم وأنه لما خلق الله آدم استكبر عن السجود له وقال متكبراً : ﴿ **قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً** ﴾ [3] . أي من طين ، وبزعمه أنه خير منه لأنه خلقه من نار [4] .

يقول سيد قطب مبيناً سبب تحذير الله من الشيطان بقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشيطان أنهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [5] .

(هنا يبيح الله للناس جميعاً أن يأكلوا مما رزقهم في الأرض حلالاً طيباً إلا ما شرع لهم حرمته وأن يتلقوا منه هو الأمر في الحِل والحُرمة وألا يتبعوا الشيطان في شيء من هذا لأنه عدوهم ، ومن ثم فهو لا يأمرهم بخير وإنما يأمرهم بالسوء من التصور والفعل ويأمرهم بأن يحللوا ويحرموا من عند أنفسهم دون أمر من الله والمطلوب هو أن يتلقى الناس ما يحل لهم وما يحرم من الجهة التي ترزقهم هذا الرزق لا من إيحاء الشيطان) [6] .

المطلب الثاني
مراحل تأثير الشيطان في النفس الإنسانية

وسائل الشيطان لإضلال الإنسان تختلف باختلاف ما عليه الإنسان من طبيعة وروحية وتركيبة فهو يستغل نقاط الضعف في روحية الإنسان وقلبه ويدخل إليه بوسائل مناسبة لهذا الضعف مما ينتج الانحراف بعد اختلال التوازن .

وورد في دعاء شهر رمضان:(. . . وأعذني فيهِ مِنَ الشيطان الرَّجيمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبيطِهِ وَبَطْشِه وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحبائِلِهِ وَخُدَعِهِ وأمانيه وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ وأحزابه وأتباعه وأشياعه وأوليائه وَشُرَكائِهِ وَجَميعِ مَكائِدِهِ، . . .)[1] .

وفي هذا إشارة إلى بعض وسائل الشيطان وأسلحته لصرف الإنسان عن الطريق الذي اختاره الله له .

1- الوسوسة :

قال تعالى: ﴿ **الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، لَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ** ﴾ [2] .

والوسوسة هي : الخطرة الرديئة والهمس الخفي – والفرق بين وسوس له ووسوس إليه ، أن معنى وسوس إليه : أنه ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفي ، ومعنى وسوس له :أنه أوهمه النصيحة له في ذلك [3] .

والوساوس : جمع وسواس ، وهو حديث النفس الذي يمكر بالفكر من حين إلى حين ، ولا مفر منه لكبير أو صغير ، ولكن العاقل يمضي في سبيله كأن لم يكن شيء ، أما الإنسان غير العاقل فيندفع وراءه ويبني الدور والقصور في الهواء من زبد الماء ، وهذي هي الرعونة بالذات ومثله تماماً من يفقد الصبر ويهيج لأتفه الأسباب [1] .

في البدء يعرض الشيطان لبضاعته عرضاً خفيفاً ليناً لطيفاً مؤدباً سائغاً ، يقول للجميع اعملوا هذا ، افعلوا هكذا ، اتركوا هذا الشيء ، لا تقتربوا من هذا وهكذا يطلب منهم فعل أشياء أو ينهاهم عن فعل أشياء أخرى ، كل ذلك بأن يعرض لهم بعض الصور الخيالية عرضاً سلساً يورد الإنسان بعض الأوهام بمقدار مساحة عمله وهي مساحة الوهم والخيال ليس إلا، قوة تأثير فقط في مجال العرض على قوة الوهم والخيال حيث يحتل جانباً من النفس الإنسانية يؤثر عليها ولكن ليس من حقه التسلط

على كل قوى النفس الإنسانية حيث أن القوة العقلية المجردة (العقل) خارجة عن تخصص الشيطان ولا يستطيع أن يسيطر عليها لأنه مخلوق مثالي وعالمه عالم برزخي لا يقوى في الوصول إلى رتبة التجرد العقلي التي لدى الإنسان [2] .

حكى السهيلي عن عمر بن عبد العزيز : أن رجلاً سأل ربه أن يُريه موضع الشيطان منه ، فأراه جسداً يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع بين كتفيه وقلبه ، له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله إلى قلبه يوسوس [3] .

والشيطان حينما يوسوس للبشر فهو قد لا يتراءى له ، ولكن يأتيه في صورتين :

أ - الخواطر والإلقاءات الإبليسية :

الوسوسة والشك والتزلزل والشرك وأشباهها من الخطورات الشيطانية والإلقاءات الإبليسية التي تقذف في قلوب الناس كما أن الطمأنينة واليقين والثبات والإخلاص وأمثالها من الإفاضات الرحمانية والإلقاءات الملكية [1] .

إذن الخاطر ما يعرض في القلب من الأفكار فأن كان مذموماً داعياً إلى الشر سمي (وسوسة) وأن كأن محموداً داعياً إلى الخير سمي (إلهاماً) ومعنى ذلك : أن مثل القلب بالنسبة إلى ما يرد عليه من الخواطر مثل هدف تتوارد عليه السهام من الجوانب أو حوض تنصب إليه مياه مختلفة من الجداول أو قبة ذات أبواب يدخل منها أشخاص متخالفة . أو مرآة منصوبة يختار إليها صور متباينة ، فكما أن هذه الأمور لا تنفك عن تلك السوانخ ، فكذا القلب لا ينفك عن وإرادات الخواطر فلا تزال هذه اللطيفة الإلهية مضماراً لتطاردها ومعركة لجولانها وتزاحمها إلى أن يقطع ربطها عن البدن ولذاته ويتخلص عن لدغ عقارب الطبع وحياته ، ثم لما كأن الخاطر أمراً حادثاً فلا بد له من سبب ، فأن كان سببه شيطانا فهو الوسوسة وأن كان ملكاً فهو الإلهام ، وما يستعد به القلب لقبول الوسوسة يسمى إغواءً وخذلاناً ، وما يتهيأ به لقبول الإلهام يسمى لطفاً وتوفيقاً [2] .

ب - الإلهام والخيالات الإبليسية :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((أخوف ما أخاف عليكم إثنان : إتباع الهوى وطول الأمل ، فأما إتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة)) [3] .

أن استيلاء الآمال والرغبات على النفس البشرية يؤدي به إلى نسيان الآخرة ، مثله مثل ذلك الحيوان الذي يستمر في الحفر داخل وكره وفجأة ترى سقوط وكره على رأسه ليموت تحت أنقاضه والإنسان يفعل ذلك في بعض أحيانه حينما يغور في التخيل والوهم ، وما يوغل في هذه الخيالات وتلك الأوهام عميقاً حتى يختم الله على قلبه ويبعثه إلى التي وقودها الناس والحجارة [1] .

ومن الخيالات والأوهام ما يرتبط بالدنيا وحبها ، وهو ما يبعث على الجنون في بعض حالاته كما أشار إلى ذلك علماء النفس ولقد أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) بعدم الإنطلاق في صحراء الخيال ، لأنه شعبة من شعب الوساوس ، وأن مصير الإنسان لا يتعدى أن يكون بيد الحكيم تعالى وليس بيد الأفكار والخيالات والأوهام [2] .

2- الإغواء :

هو الإلقاء في الغي ، والغواية هي الإضلال بوجه الهلاك والخيبة [3] ، قال تعالى: ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [4] .

وأغوى أي افسد الاعتقاد ، والشيطان حينما اقسم أن يغوي بني آدم أي يفسد عليهم فطرتهم السليمة والإيمان والتوحيد ومن ثم يأمرهم بارتكاب الذنوب فيطيعونه [5] .

فبوسوسة الشيطان ينحرف الإنسان عن الصواب ويدخل في غواية الشيطان [6] ، قال تعالى: ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْ**

3- التزيين :

أي تجميل الأفعال القبيحة ويعتبر من ابرز وسائل الشيطان لإضلال الإنسان ، والعقل دائماً يحكم بحسن الحسن وبقبح القبيح وكذلك الشرع يوافق العقل السليم في أحكامه وبالتالي فليس هناك تناقض بين حكم الشرع وحكم العقل فيقوم الشيطان بالإضلال بهذه المعادلة المستقيمة فيسعى إلى تزيين القبيح ، وجعل الحسن مكروهاً لدى النفس البشرية في غياب العقل [1] .

قال تعالى فيما حكاه عن إبليس : ﴿ **قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ [2] .

فإذا كان إضلال الناس وإشاعة الفساد بينهم والتحريض على ممارسة الظلم وتزيين الحرام وتقبيح الحلال من المهام التي يحرص الشيطان على تنفيذها بكل ما يستطيع فأنها عند زرع الأرض كلها بالفتن وتزويق أباطيلها ونشر الغوايات في أرجائها ستكون تلك المهام واجبات يقبل بها شياطين الأنس على أدائها متطوعين بسرور وأحياناً يصورون للناس أنها واجبات مقدسة رغم أنها مهام شيطانية لا يخفى خبثها [3] .

إذن تزيين الشيطان للإنسان عمله هو إلقاؤه في قلبه كون العمل حسناً جميلاً يستلذ به وذلك بتهييج قواه الباطنة وعواطفه الداخلة المتعلقة بذلك العمل فينجذب إليه قلبه ولا يجد فراغاً يعقل ماله من سوء الأثر وشؤم العاقبة .

4- الإزلال :

ويعني الإزالة عن الحق ، قال تعالى: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشيطان عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانا فِيهِ** ﴾[1].

أي أن إبليس أزل أبانا آدم وزوجه ولكن بماذا ؟ تلك الطبيعة الموجودة عندهما ، فأخرجهما من الجنة وابعدا عن الطبيعة المسخرة لهما ، وهكذا سوف يزل إبليس أبناء آدم ويبعدهم عن الجنة في الآخرة ، وعما سخر الله للإنسان في الحياة من النعم إذا أطاعوه[2].

5- التسويل :

وهو تسهيل اقتراف الكبائر والآية الكريمة : ﴿ **أن الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ** ﴾ [3] .

تتحدث عن جماعة من المنافقين ارتدوا على أدبارهم عن جهة الحق والهدى بعدما عرفوها وذلك بتسهيل الشيطان لهم هذا الذنب العظيم ، لأن الارتداد عن الحق وجماعته ، يسبب بلبلة وإرباك في النفوس الضعيفة ويضعف جبهة الحق ، ويشمت العدو ويقوي جبهته وهكذا يسهل الشيطان للإنسان عمل الكبائر الأخرى ، ويستدرجه عن طريقها إلى الكفر [4] .

ومن تسويلات الشيطان تصوير الباطل وتزيينه ، وتمويه الحق وتشويهه فيحسب أنه يحسن صنعاً [5]

وإلى هذا المعنى يشير الإمام السجاد (عليه السلام) إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر : ((فلولا أن الشيطان يخدعهم عن طاعتك ما عصاك عاصٍ ، ولولا أنه صور لهم الباطل في مثال الحق ما ضل عن طريقتك هناك)) [1] .

6- النزغ :

الدخول في الأمر لإفساده ومن الأمور التي يسعى الشيطان ويجهد في إفسادها ، وتخريبها وحدة المؤمنين وصلاح ذات بينهم وقوة جماعتهم [2] .

قال تعالى: ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أن الشيطان يَنزَغُ بَيْنَهُمْ أن الشيطان كَانَ لِلإِنسان عَدُوّاً مُّبِيناً** ﴾ [3] .

وفي التفسير أن الشيطان يمشي بين العباد بالعداوة ويبث روح العداء ويستفيد من الكلمات النابية ، بل من سقطات اللسان والأخطاء التي يتهاون الناس عادة فيها في بث روح العداء بين المؤمنين [4] .

فقال تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشيطان نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أنهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [5] .

وقيل النزغ هو الإزعاج والإغراء وأكثر ما يكون حال الغضب وقيل : هو من الشيطان أدنى الوسوسة والمعاني متقاربة يرجع معنى الآية السابقة إلى أنه لو نزغ الشيطان بأعمالهم المبنية على الجهالة وإساءتهم إليك ليسوقك بذلك إلى الغضب والانتقام ، فاستعذ بالله أنه سميع عليم [6] .

7- الهمز ، النفث ، النفخ :

قال تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أن يَحْضُرُونِ** ﴾ [1] .

والهمز شدة الدفع ، وهمز الشيطان : دفعه بالإغواء إلى المعاصي وذلك عبر الخطرات التي يخطرها في القلب وقد ورد أن الهمز هو أن يهمز الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع أو يحثه ويؤيده على أمر قبيح أن يغريه به ، واللمز اجهر من الهمز ، وفي القرآن همزات الشياطين ولم يقل لمزات لأن مكايد الشيطان خفية [2] .

ففي ظاهر الإنسان حواسه الخمس ، تنقل إلى نفسه أخبار المشتهيات وأحوال الطيبات واللذات ، وللنفس جنود خفية تسكن في باطنها ، تدرس لها هذه الأخبار وتشرح لها هذه الأحوال بطريقة مغرية

جذابة ، ومن هؤلاء الجنود الخيال الذي يحلل ويركب ، ويمزج ويفرق ، ويبعد ويقرب ، حتى تثور ، شهوة النفس ويغلو ميلها إلى هذا الشيء أو ذاك ، فحركة الخيال هي العنصر الذي به تدخل وسوسة الشيطان إلى النفس ولذلك كأن محط خطاب الوحي ومحل انتباه الأنبياء والقادة المصلحين ، ولعل الخيال هو نفس مجردة قادرة على الظهور بالصورة المناسبة لها [3] .

والنفث : ما يلقيه الشيطان من حديث في القلب ، والنفخ : الكبر الذي يلقيه في قلب الإنسان [4] .

ولما كان قلب الإنسان محط أسراره ومنبع مشاعره وعواطفه وهو في الوقت نفسه قاعدة انطلاق الشيطان ومركز علمه صار من السهل على الشيطان التدخل السريع في مشاعر الإنسان وأحاسيسه وأفكاره عبر الهمز والنفث والنفخ فيحرفها عن الطريق السليم ويحدث فيها إرباكاً وخلخلة تظهر في سلوك الإنسان ومسيرته ومواقفه في الحياة [1] .

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ((تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فأن من تعوذ بالله أعاذه الله ، وتعوذوا من همزاته ونفحاته ونفثاته أتدرون ما هي ؟ أما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت قالوا : يا رسول الله ، وكيف نبغضكم بعدما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا ، قالوا يا رسول الله وما نفحاته ؟ قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان بما يهلكون به ، أتدرون ما اشتد ما ينفخون ؟ وهو ما ينفخون بأن يوهموا أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت ، وأما نفثاته : فأنه يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشقى له عن ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا [2] .

8- النجوى :

قال تعالى: ﴿ **أنمَا النَّجْوَى مِنَ الشيطان لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾ [3] . والنجوى يعني أن يتكلم همساً احد الجليسين مثلاً في إذن الآخر مع حضور الآخرين [4] .

وعادة ما تكون النجوى في مجال الشر والباطل ، كالتآمر أو الغيبة والتهمة والسخرية ونشر السلبيات والهمز واللمز للآخرين ، و كل ذلك يستغله الشيطان ويستفيد منه في زرع الفتن وبذرالاختلاف والفرقة بين الناس ، مما ينتج أن تثور العداوة والأنطباع السيئ بين الجمع من الناس [5] . فقد جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ **أنمَا النَّجْوَى مِنَ الشيطان** ﴾ [6]

الشيطان العدو الأول والأخطر للإنسان المؤمن ، وإنما يتناجى المنافقون مع بعضهم لتلك المضامين السيئة لأنه كان يأمرهم بذلك ولكل نجوى سلبية فهي بدوافع شيطانية ، كالهوى والطمع والمصالح المادية ولعل الآية تدل على أن الأصل في النجوى الكراهة لأنها فطنة الغيبة والتهمة ومركز المؤامرة [1] .

9- الرؤيا المزعجة وحديث النفس :

وغرضها إيذاء المؤمنين وإزعاجهم نفسياً عبر إرائتهم ما يكرهونه ويخافون منه في المنام ، وعبر بث الإيحاءات السيئة والهموم المغلقة في نفوسهم فينشغلون بالتفكير في همومهم الشخصية كالمرض ، والمعاش والعيال ، والعمل وغيرها وبذلك يسلبهم الشيطان التركيز والاندفاع في واجباتهم ومسؤولياتهم وقد تكون تلك الهموم واقعية أحياناً وقد تكون وهمية في اغلب الأحيان [2] .

روي عن أبي عبد الرحمن قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : ربما حزنت فلا اعرف في أهل ولا ولد ، وربما فرحت فلا اعرف في أهل ولا ولد فقال : (عليه السلام) : ((أنه ليس من احد إلا ومعه ملك وشيطان فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه ، وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان [3] .

10- الإيحاء :

قال تعالى: ﴿ **وَأن الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلى أولِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ** ﴾ [4] .

والإيحاء ما يلقيه الشيطان في قلب الإنسان من حديث وهو خاص بأوليائه لتقويتهم على مواجهة الحق والجدل بالباطل [1] .

جاء في التفسير : والإثم هو ما شرعه الله لا ما يوحيه الشيطان مثلاً : لا يجوز أكل الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها حين تذبح لأنها فسق يدل على حالة الانفصال بين الناس ومبادئه.

والشياطين يجادلون في الحق ويحاولون تمييع الواجبات وأن يقولوا ما هو الفرق بين الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها وبين الأخرى ؟ دون أن يضعوا القضية في إطارها العام ليعرفوا أن ذلك مرتبط بكل سلوك البشر [2] .

خلاصة البحث

بعد أن تعرفنا على طرق من وسائل الشيطان بنوعيها الظاهر والخفي في إضلال البشر ، قد يظن البعض أن كل أخطائهم وانحرافاتهم سببها الشيطان المتثبت بأعناقهم وبذلك يبرؤون أنفسهم من تحمل تبعة تلك الأخطاء ، ويسوغون عدم التزامهم بالحق وعدم استقامتهم عليه ، وهذا بلا ريب خداع للذات ، فلو دقق كل واحد منا في نفسه وما تضمه جوانحه من أهواء ، وشهوات وما تحمله روحيته من ضعف لوجد أنه كان مسؤولاً بالدرجة الأولى وقبل الشيطان عن كل ما وقع منه إلا أن الشيطان قد استفاد من هذه العوامل السلبية في نفسيته وروحيته .

إذن دور الشيطان هو التحريض والإغراء على الباطل ليس إلا ، وكما يصرح الشيطان نفسه بذلك بقوله تعالى: ﴿ **وَمَا كَان لِيَ عَلَيْكُم مِّن سلطان إِلاَّ أن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أنفُسَكُم** ﴾ [3] .

Quranic Induction of Human Saul Currption

Ass.Prof .Dr.hadi abed Ali Huedi

Abstract

The important of this study comes as an intention study. Standing the direct discovery, which is specialized to the rung audible and direct sensing for many vocabularies-under study debit.

The meaning means that study tend to establish an approach tends to check lexicon for these vocabularies and finding the invective's faces in it according to the using style to these true and metaphorical faces. Cause we didn't need to know the function of this instrument or to know the more which we were knowing before and knowing it in our daily uses, but the Tool's meant behind putting this word or others returned to the meanings and contexts which are more deep and accuracy in its description as an instrument and tool we used daily.

When the matter is studied in what is accounted from linguistic matter, the it has obliged to take the vocabularies which bearded the indicate of Tool and an instrument according alphabetic of lexicon.

It appeared that the meaning of Tool and an instrument in Holly Koran has many indicates which gave the meaning of Tool from where it is an instrument specialized with certain function which is known and spread between people. So Koran has used is as a direct usage, other instrument leaded us to the metaphorical.

الهوامش:

[1] ظ : الديني : رضا بهاء ، مدارج الكمال ، ط1، 1418هـ – 1998م ، دار الرسول الأكرم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ترجمة : إبراهيم الخزرجي ،152–153 .

[1] الراغب: مفردات ألفاظ القرآن / 849 .

[2] ابن منظور لسان العرب : 370/15 مادة (هوى) .

[3] النازعات : 40 .

[4] سورة البقرة : الآية (87)و(120)و(145) ، المائدة : (70)و(49)و(77) ، النجم : (1)و(3)و(23)و(53) ، الأنعام : (150)و(56) ، الرعد : (37) ، المؤمنون : (71) ، القصص : (50) ، الروم : (29) ، الشورى : (15) ، الجاثية : (18)و(23) ، محمد : (14)و(16) ، النازعات : (40) ، النساء (135) ، ص: (26) ، الأنعام : (119) ، الأعراف : (176) ، طه : (16) ، الفرقان : (43) ، الكهف : (28) .

[5] الكليني : محمد بن يعقوب / أصول الكافي ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، ط5 ، 1425هـ ، إيران ، 348/2 .

[1] الكليني : أصول الكافي / 347/2 .

[2] الأعرجي : السيد سعيد : خطوات الشيطان ، دار الرسول الأكرم ، ط1 ، 1428هـ–2007م ، بيروت ، لبنان ، 121 .

[3] الآصفي : محمد مهدي ، الهوى في حديث أهل البيت ، ط1 ، 1415هـ – 1994م ، دار الثقلين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،19 .

[4] جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 386 .

[1] الاشري : أبو الحسين ورام ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بـ (مجموعة ورام) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) ، (د . ت) ،163/1 .

[2] الكليني:أصول الكافي ، 139/2 .

[*] روي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : ((يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان : الحرص والأمل)) رواه أنس عن رسول الله ، الجامع الصغير ، للسيوطي ، حرف الياء ، 1373هـ ، ط3 ، 371/2 .

[3] محمد مهدي الاصفي : الهوى في حديث أهل البيت ، 20 .

[4] ظ: م.ن ، 20–21 .

[1] جميل مال الله: دراسات أخلاقية / 387 .

[2] يوسف : من الآية (53) .

[3] محمد عبدة ،شرح نهج البلاغة ، 103/1.

[4] م.ن ، 104/1.

[5] محمد مهدي الاصفي الهوى: في حديث أهل البيت ، 22 .

[*] ليس المقصود بالهوى كل الغرائز إذ من الغرائز ما تصح فيه هذه القاعدة .

[1] محمد مهدي الآصفي الهوى في حديث أهل البيت / 22–23 .

[2] جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 387 .

[3] الحر العاملي : محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،، ط3 ، 1416 هـ ، مطبعة ستارة ، قم ا لمقدسة – إيران ، 164/11 .

[1] ظ : جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 389 .

[2] ظ : محمد مهدي الآصفي :الهوى في حديث أهل البيت / 29 .

[3] ظ : جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 390 .

[1] جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 30 .

[2] البقرة : من الآية (30) .

[3] الأعراف : من الآية (54) . سورة النحل : من الآيتان (12) و (79) .

[4] محمد مهدي الآصفي : الهوى في حديث أهل البيت / 31 .

[1] الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ذم الهوى ، ط1 ، 1420هـ – 1999م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 38 .

[1] نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح ، دار الأسوة للطباعة والنشر ،ط5 ،(د.م) ، (د.ت) ،334

[2] محمد مهدي الآصفي : الهوى في حديث أهل البيت / 34–35 .

[1] النساء : من الآية (135) .

[2] الرازي : مفاتيح الغيب ، 75/6 .

[3] الهوى في حديث أهل البيت / 41 .

[4] الكهف : الآية (28) .

[5] الرازي : مفاتيح الغيب ، 118/11 .

[1] محمد مهدي الآصفي : الهوى في حديث أهل البيت / 42 .

[2] الجاثية : من الآية (23) .

[3] الطوسي : التبيان : 259/9 .

[4] ص : من الآية (26) .

[1] ظ : الطوسي: التبيان : 556/8 .

[2] جميل مال الله: دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة / 407 .

[3] الكهف : الآية (28) .

[4] الأعراف : الآيتان (175 – 176) .

[*] اختلف المفسرون في اسم صاحب هذه القصة وهي قصة واقعية مرت في غابر الزمن فقيل هو بلعم بن باعوراء في عصر موسى (ع) وقيل أمية بن الصلت ، وقيل هو عامر الراهب الذي لقبه رسول الله (ص) بالفاسق وعلى كل حال فهو : (في الأصل بلعم ثم ضرب مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله تعالى من أهل القبلة كما قال الإمام الباقر (ع) . ظ : الطوسي: التبيان ، 31/5 .

[1] جميل مال الله: دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة : 398 .

[1] الرحمن : الآية (15) .

[2] الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن : 270-271 .

[3] الأعرجي : السيد سعيد ، الشيطان أساليبه ... آثاره ، دار المحجة البيضاء ، ط1 ، 1422هـ - 2001م ، بيروت ، لبنان /11 .

[4] الصافات : الآيتان (64-65) .

[5] ابن منظور: لسان العرب ، مادة شطن ، 121/7 .

[1] الروم : الآية (12) .

[2] ابن منظور: لسان العرب : مادة ابلس ، 482/7 .

[3] الطباطبائي: الميزان ، 321/7 .

[4] الطباطبائي: الميزان : 397/20 .

[5] مغنية : محمد جواد ، في ضلال الصحيفة السجادية ، دار التعارف ، ط2 ، بيروت ، لبنان ،164 .

[6] الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : معاني الأخبار،تحقيق : علي اكبر غفاري ، بيروت ، دار المعرفة ، (1399هـ) ، 138 .

[7] م. ن : 139 .

[1] المجلسي : محمد باقر تقي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، 140/63.

[2] ظ : التبيان : الطوسي : 150/1 و 151 . الطبرسي : مجمع البيان : 83/1 .

[3] البقرة : الآية (34) .

[1] الكهف : من الآية (50) .

[2] الأنبياء : من الآية (27) .

[3] الطباطبائي : الميزان : 22/8 .

[4] م.ن : 56/8 .

[5] الطباطبائي: الميزان : 155/12 .

[6] سبأ : الآيتان (40-41) .

[7] سليمان : حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي ، دار الهادي ، ط2 ، 1421هـ - 2001م ، بيروت ، لبنان ، 25 .

[1] ظ : البحراني : السيد هاشم ، البرهان في تفسير القرآن ، ط1 ، (1419هـ - 1999م) مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان، 173/1-176 .

[2] ظ : الطوسي التبيان ، 151/1 ، ظ :الطبرسي: مجمع البيان ، 83/1 .

[3] ظ : النحاس : أبو جعفر احمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ط2 ، 1425هـ - 2004م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،45/1 .

ظ : الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي ، معاني القرآن ، باب الاستثناء ، ط1 ، (1405هـ – 1985م) مطبعة عالم الكتب ، بيروت ،220/1 .

[4] الكهف : من الآية (18) .

[1] الأعراف : الآية (12) .

[2] الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان من تأويل آي القرآن ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، 1423هـ – 2002م ، 168/8 .

[1] السعدي : عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار الحديث ، القاهرة ، 1422هـ – 2002م ،493 .

[2] الإسراء : الآيتان (62–63) .

[3] الإسراء : الآية (61) .

[4] عبد الرحمن السعدي : تيسير الكريم الرحمن / 493 .

[5] البقرة : الآية (168) .

[6] في ظلال القرآن ، 155/1 ، دار الشروق ، ط13 ، 1407هـ – 1987م .

[1] عباس القمي: مفاتيح الجنان : 203 .

[2] الناس : الآيتان (4–5) .

[3] الطبرسي: مجمع البيان : 406/2 .

[1] محمد جواد مغنية : في ضلال الصحيفة السجادية ، 386 .

[2] الأعرجي : السيد سعيد ، خطوات الشيطان ، ط1 ، 1428هـ – 2007م ، دار الرسول الأكرم ، بيروت ، لبنان ،86–87 .

[3] السيوطي : لفظ المرجان في أحكام الجأن ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ،85 .

[1] الخميني : الأربعون حديثاً ، ط3 ، 1425هـ – 2004م ، دار الكتاب الإسلامي ، إيران ، 433 .

[2] النراقي : جامع السعادات : 147/1 .

[3] المدرسي : محمد تقي ، من هدى القرآن ، دار البيان الغري ، بيروت ، 242/1.

[1] حسين سليمان: الشيطان في الفكر الإسلامي ، 188 .

[2] م.ن ، 188 .

[3] سعيد الأعرجي : الشيطان /73 .

[4] ص : من الآية (82) .

[5] ظ : حسين سليمان: الشيطان في الفكر الإسلامي ، 199 .

[6] العلوي : السيد عادل ، الشيطان على ضوء القرآن ،مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، ط1 ، 1424هـ – 2003م ، لبنان ، بيروت ،87 .

[1] حسين سليمان: الشيطان في الفكر الإسلامي : 192 .

[2] الحجر : الآية (39) .

[3] عبد الجبار : شاكر ، حقيقة الشيطان بالمنظور القرآني ، ط5 ، 1990م ، (د.م) ، (د.ت) ، 81.

[1] البقرة : من الآية (36) .

[2] محمد تقي المدرسي: من هدى القرآن : 134/1 .

[3] محمد : من الآية (25) .

[4] حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي / 198–199 .

[5] عادل العلوي: الشيطان على ضوء القرآن ، 102 .

[1] السجاد : علي بن الحسين ، الصحيفة السجادية ، ط2 ، 1423هـ ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، قم ، إيران ، 134.

[2] حسين سليمان: الشيطان في الفكر الإسلامي ، 200 .

[3] الإسراء : الآية (53) .

[4] محمد تقي المدرسي : من هدى القرآن : 247/6 .

[5] فصلت : الآية (36) .

[6] الطباطبائي : الميزان : 380/8–381 .

[1] المؤمنون : الآيتان (97–98) .

[2] عظيمة : الدكتور صالح : مصطلحات قرآنية ، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ، دار النصر ، لندن ، (د.ت) ، 418 .

[3] حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي ، 205–206 .

[4] م.ن ، 206 .

[1] حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي : 207 .

[2] المجلسي : بحار الأنوار : 204/63 .

[3] المجادلة : من الآية (10) .

[4] حسين سليمان : الشيطان على ضوء القرآن : 111 – 112 .

[5] حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي : 208 .

[6] المجادلة : من الآية (9) .

[1] محمد تقي المدرسي : من هدى القرآن : 167/15 .

[2] حسين سليمان: الشيطان في الفكر الإسلامي ، 209 .

[4] الأنعام : من الآية (121) .

[1] حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي ، 205 .

[2] محمد تقي المدرسي : من هدى القرآن : 177/3 .

[3] إبراهيم : من الآية (22) .

المصادر:

1) الأخفش : سعيد بن مسعدة البلخي ، معاني القرآن ، باب الاستثناء ، ط1 ، (1405هـ – 1985م) مطبعة عالم الكتب ، بيروت .

2) الاشري : أبو الحسين ورام ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بـ(مجموعة ورام) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، (د. ط) ، (د . ت) .

3)الآصفي : محمد مهدي ، الهوى في حديث أهل البيت ، ط1 ، 1415هـ – 1994م ، دار الثقلين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.

4) الأعرجي : السيد سعيد ،

أ- خطوات الشيطان ، ط1 ، 1428هـ – 2007م ، دار الرسول الأكرم ، بيروت ، لبنان.

ب – الشيطان ... أساليبه ... آثاره ، دار المحجة البيضاء ، الطبعة الأولى (1422هـ – 2001م) ، بيروت – لبنان .

5- البحراني : السيد هاشم ، البرهان في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ، (1419هـ – 1999م) مؤسسة الاعلمي ، – الديني : رضا بهاء ، مدارج الكمال ، الطبعة الأولى ، (1418هـ – 1998م) ، دار الرسول الأكرم ، بيروت ، لبنان ، ترجمة : إبراهيم الخزرجي .

6- الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ذم الهوى ، الطبعة الأولى ، (1420هـ – 1999م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

7 – الحر العاملي : محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،، ط3 ، 1416 هـ ، مطبعة ستارة ، قم ا لمقدسة – إيران

8- الخميني : الأربعون حديثاً ، الطبعة الثالثة ، (1425هـ – 2004م) ، دار الكتاب الإسلامي ، إيران .

9- الديني : رضا بهاء ، مدارج الكمال ، ط1، 1418هـ – 1998م ، دار الرسول الأكرم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ترجمة : إبراهيم الخزرجي

10) سليمان : حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي ، دار الهادي ، الطبعة الثانية ، (1421 هـ – 2001م)، بيروت – لبنان .

11) الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بالفخر الرازي (ت 604هـ) ،مفاتيح الغيب ، (1423هـ – 2002م) ، دار الفكر ، بيروت– لبنان ، (د . ط).

12) الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن 1425هـ .ق ، مطبعة كيميا ، (د . ط) ، (د .ت) .

13- الربيعي : جميل مال الله : دراسات أخلاقية في ضوء الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، (د . م) ، (د . ت) ، (د . ن) .

14- السجاد : علي بن الحسين ، الصحيفة السجادية ، ط2 ، 1423هـ ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، قم ، إيران

15–السعدي : عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار الحديث ، القاهرة ، 1422هـ – 2002م ،493 .

16– السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911 هـ) ، لفظ المرجان في أحكام الجان ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، (د . ط) ، (د.ت) ، بيروت –لبنان .

17– سليمان : حسين سليمان : الشيطان في الفكر الإسلامي ، دار الهادي ، ط2 ، 1421هـ – 2001م ، بيروت ، لبنان .

18) الطباطبائي : محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ، (1417هـ –1997م) ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت . لبنان .

19) الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن ، (ت548 هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ، (1397 هـ – 1977م) ، مطبعة رويال كرافك القاهرة ، (د.ط)

20) الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ، (1423هـ – 2002م) ، (د . ن) .

22) الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن ، التبيان في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ،1413هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة – إيران .

23) عاشور : عبد الفتاح عاشور : منهج القرآن في تربية المجتمع ، الطبعة الأولى

24) العاملي : محمد بن الحسن الحر : وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الطبعة الثالثة ، 1416 هـ ، مطبعة ستارة ، قم المقدسة – إيران .

25) عبد الجبار : شاكر ، حقيقة الشيطان بالمنظور القرآني ، الطبعة الخامسة ، 1990م ، (د . م) ، (د. ت) .

26) عبده : محمد : شرح نهج البلاغة , دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، (د . ط)، (د. ت)

27) عظيمة : الدكتور صالح : مصطلحات قرآنية ، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ، دار النصر ، لندن ، (د.ت)

28) العلوي : السيد عادل ، الشيطان على ضوء القرآن ،مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ، الطبعة الأولى ، 1424هـ – 2003م ، لبنان – بيروت .

29) قطب: سيد، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة 13 ، (1407هـ – 1987م) (د.ن) .

30) القمي : الشيخ عباس , مفاتيح الجنان , الطبعة الثالثة ، مطبعة قدس , تعريب الشيخ محمد رضا النوري , إيران –قم المقدسة .

31) الكليني : محمد بن يعقوب / أصول الكافي ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، ط5 ، 1425هـ ، إيران

32) المجلسي : محمد باقر تقي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان .

33) المدرسي : محمد تقي ، من هدى القرآن ، دار البيان الغربي ، بيروت –لبنان

34) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري (ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار إحياء التراث ، (د.ط)، (د . ت)

35) النحاس : أبو جعفر احمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ط2 ، 1425هـ – 2004م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،45/1 .

36) النراقي : جامع السعادات : الطبعة الثانية , مطبعة الآداب , النجف ,1967.